ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت
خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان قبل ذلك بينهما دما
وكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانت
الهدنة اغتنمها بنو بكر اي طايفة منهم يقال لها بنو نفاثة وفي الاتباع ان
سببها ان شخصا من بني بكر هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى به فسمعه
غلام من خزاعة فضربه فشجه فثار الشر بين الحيين مما كان بينهم من العداوة
وطلب بنو نفاثة من اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على خزاعة
فامدوهم بذلك فبيتوا خزاعة اي جاؤهم ليلا بغتة وهم آمنون على ما يقال
لكونهم فاصابوا منهم اي قتلوا منهم عشرين او ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع
من قريش مستخفيا منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعكرمة بن
ابي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فانهم اسلموا بعد ذلك
ولاذ العاهم الى ان ادخلوهم دار بديل بن ورقا الخزاعي بمكة ولم يشاركهم في
ذلك ابو سفيان وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ناصرت قريش بني بكر على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق ندموا وجاء الحارث بن هشام الى
ابي سفيان واخبره بما فعل القوم فقال هذا امر لم اشهده ولم ارغب عنه
وانه لشر والله ليغزونا محمد ولقد حدثني هند بنت عتبة بعيني رؤيتها
انها رات رويا كرهتها رات ركبا من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة
فكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو بن سالم الخزاعي سيد خزاعة في اربعين
راكبا حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من ابيات

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ودمعت عيناه صلى الله
عليه وسلم وقال لا ينصرني الله ان لم انصر بني كعب بعين خزاعة مما انصر منه
نفسي انشاني ولما ندمت قريش على نقضهم العهد ارسلوا ابا سفيان ليشد
العهد ويزيد في المدة فقالوا له ما لنا سواك اخرج الى محمد فكلمه في تجديد
العهد وزيادة المدة فخرج ابو سفيان وعولي له على راحلتين فاسرع كيما
لا يدركه انه اول من خرج من مكة اليه صلى الله عليه وسلم وقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس قبل قدوم ابي سفيان كانكم بابي سفيان قد جاءكم
ليشد العقد ويزيد في المدة وهو راجع بسخطة ثم رجع اولئك الركب من
خزاعة فلما كانوا بعسفان لقوا ابا سفيان فاخبرهم هل ذهبتم الى المدينة قالوا
لا وتركوه وذهبوا فجاء الى مبركهم بعيدان فاخذ بعرا وفتته فوجد
فيه كنوى فقال احلف بالله لقد جاء القوم محمدا فلما قدم ابو سفيان المدينة
دخل على ابنته ام حبيبة رضي الله عنها فاراد ان يجلس على فراشه صلى الله
عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش
ام رغبت به عني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك
نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر فقالت بل هداني الله للاسلام
وانت يا ابت سيد قريش وكبيرها
فقال اما اترك ما كان يعبد اباي واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى